

أعضاء البيان

@ 35 @ مذهب المعتزلة ، وهو مذهب باطل وبطلانه في غاية الوضوح من كتاب اﷻ وسنة نبيه صلى اﷻ عليه وسلم ، فإياك أن تغتر به ، وما ذكر عن الحسن البصري ، ومالك ، عن الزهري من أن معنى بوراً لا خير فيهم له وجه في اللغة العربية ، ولكن التحقيق أنه ليس معنى الآية ، وأن معنى بوراً هلكى كما تقدم ، والعلم عند اﷻ تعالى . .

قوله تعالى : { فَقَدَ كَذَّبُوكُم بِإِيمَانِكُمْ } . . .

ذكر جل وعلا في هذه الآية : أن المعبودين كذبوا العابدين وذلك في قوله عنهم : {
قَالُوا ° سُبِّحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَسْتَخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ °
أَوْ لِيَاء } . . .

وما دلت عليه هذه الآية الكريمة من تكذيب المعبودين للعابدين ، جاء في آيات أخر كقوله تعالى : { وَإِذَا الْحُشْرَ الذَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا }

بِعِبَادَتِهِمْ ° كَافِرِينَ ° { وَكَقَوْلُهُ تَعَالَى : { وَإِذَا رَأَوْا السَّذِينَ أَشْرَكُوا °
شُرَكَاءَهُمْ ° قَالَُوا ° رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو ° مِنْ
دُونِكَ ° فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ ° إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ° } وَقَوْلُهُ : {

{ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ ° وَفَال شُرَكَاءُهُمْ ° مَّا كُنْتُمْ ° إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ° }
 وقوله تعالى : { كَلَّا ° سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ ° وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ° }
 { وَالْآيَاتُ بِمَثَلِ ذَلِكَ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ . } قوله تعالى : { وَمَنْ يَظْلِمِ مَسْكُومٍ نَذِقْهُ ° }

عَدَا بَاً كَبِيرًا } . قال ابن كثير : ومن يظلم منكم أي يشرك بآل ، وذكره القرطبي عن

ابن عباس رضي الله عنهما . وهذا التفسير تشهد له آيات من كتاب الله كقوله تعالى : {

وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ { وقوله تعالى : { وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ }

وقوله تعالى : { إِنْ شَرَّكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ } وقد ثبت في صحيح البخاري أن النبي

صلی اﷺ علیه وسلم فسر الظلم في قوله تعالى : { وَلَمْ يَلِدْ يَسُوا } اِيْمَانَهُمْ

بَطْلَانٍ } فقال : أي بشرك كما قدمناه موضحاً . قوله تعالى : { وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً } . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة ، أنه جعل بعض الناس فتنة لبعض

■ ■

وهذا المعنى الذي دلت عليه الآية ذكره في قوله تعالى : { وَكَذَٰلِكَ } فَتَدْنٰا

بَعْدَهُمْ بِبَعْدِهِمْ لِّيَلْقَوُاْ أَهْلَهُمْ وَلَوْلَاَ مِنَ الْآلِهَةِ آلَاؤُهُمْ مِّنْ بَيْنِهِمْ لَفِي ضَلَالٍ عَظِيمَةٍ

